وارض الله واسعة ثم التفت اليه وقال
يا طومان باي كم نهيناك عن القتال وسفك
الدما او ما ارسلت اليك من الشام ان تجعل
السكة والخطبة باسمي انت مقيم على ملك
مصر وانا ظهرك ومعينك على ساير الملوك
فابيت ذلك وقتلت رسلي والرسول لا يقتل
وارسلت اليك قضاة بلدك فابيت الصلح
وقتلت القضاة وتعديت سيم الملوك الكرام
بقتل الرسل اولا وثانيا وعاتبته عتابا كثيرا
وقال له السلطان طومان باي والله لم يكن
شي مما جرى بخاطري ولا بامري واني والله لما
ارسلت لي من الشام اكرمت الرسل وامرت
بنزولهم في دار الضيافة وفي نيتي افعل ما جاوا
به وارد الجواب كما امرتني فلقيهم الامير علان
ساحري الي بيت الضيافة فقتلهم فلما
بلغني ذلك عسر علي كثيرا وكذلك الرسل
الذي ارسلتهم الذي جرى فيهم بغير رضاي
وانما

١١
٩٨

وانما جرت المقادير من رب قدير حتى تجري الامور
على ما كتب في الازل بان دولتنا زالت وادبرت
ودولتكم جات واقبلت وهذا امر دارت به الافلاك
وسارت به الكواكب وما اراد الله فلا مرد له ولا
يغلبه لانه غالب ولولا ذلك ما قدرت انت علينا
ولا خلافك على اخذ بلادنا وان ذلك لو كان بالقوة
والشجاعة ما كنت اقوى ولا اشجع منا وها انت
رايت بعينك كيف فعلت وكيف قاتلت عسكرك
وكيف كسرتهم كذا كذا مرة ولم يقدر احد منهم
يقربني لا بسيف ولا عمود واما قولك انك
تريد ان تجعل السكة والخطبة باسمك وانت
راس الملوك فانا والله ما اخذت السلطنة
رغبة فيها وانما عسكري وقومي اختاروني
ورغبوا في ان اكون سلطانا عليهم لما علموا اني
اهل لذلك فلما اني تقلدت ذلك وجب علي ان
ادب عنهم واما انت فانما قيامك من نفسك ليس
الا نحن مسلمون كيف تستحل قتل المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)